

أضواء البيان

@ 548 @ ولكن كلام السدي أقوى وأظهر وإِ أعلم اه . .

وإِطلاق صدف بمعنى أعرض كثير في كلام العرب ومنه قول أبي سفيان بن الحارث : البسيط : % (عجت لحكم إِ فينا وقد بدا % له صدفنا عن كل حق منزل) % .

وروي أن ابن عباس أنشد بيت أبي سفيان هذا لهذا المعنى ومنه أيضا قول ابن الرقاع : البسيط : % (إذا ذكركن حديثا قلن أحسنه % وهن عن كل سوء يتقي صدف) % .

أي معرضات . ! 7 7 ! قوله تعالى : { هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك } .

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة إتيان إِ جل وعلا وملائكته يوم القيامة وذكر ذلك في موضع آخر وزاد فيه أن الملائكة يجيئون صفوفا وهو قوله تعالى : { وجاء ربك والملك صفا صفا } وذكره في موضع آخر وزاد فيه أنه جل وعلا يأتي في ظلل من الغمام وهو قوله تعالى : { هل ينظرون إلا أن يأتيهم إِ في ظلل من الغمام والملائكة } ومثل هذا من صفات إِ تعالى التي وصف بها نفسه يمر كما جاء ويؤمن بها ويعتقد أنه حق وأنه لا يشبه شيئا من صفات المخلوقين . فسبحان من أحاط بكل شيء علما { يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما } . ! 7 7 ! قوله تعالى : { قل إن صلاتي ونسكي } . .

قال بعض العلماء : المراد بالنسك هنا النحر لأن الكفار كانوا يتقربون لأصنامهم بعبادة من أعظم العبادات : هي النحر . فأمر إِ تعالى نبيه أن يقول إن صلاته ونحره كلاهما خالص إِ تعالى ويدل لهذا قوله تعالى : { فصل لربك وانحر } وقال بعض العلماء : النسك جميع العبادات ويدخل فيه النحر وقال بعضهم : المراد بقوله : { وانحر } وضع اليد اليمنى على اليسرى تحت النحر في الصلاة وإِ تعالى أعلم